



ورقة حقائق

تأثير الحجر الصحي على العنف المبني على النوع الاجتماعي في قطاع غزة

إعداد/ محمد أبو هاشم

مقدمة

أكدت العديد من الدراسات والجهات الدولية المعنية بالمرأة زيادة ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل إجراءات الحجر والإغلاق حول العالم التي فرضتها ضرورات التصدي لجائحة كورونا. وارجعت هذه الجهات الزيادة إلى اضطرار ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي داخل الأسرة للبقاء في نفس المكان وعلى مدار الساعة مع الأشخاص الذين يمارسون العنف ضدهم. كما ويعتبر العنف المبني على النوع الاجتماعي ظاهرة ملازمة للأزمات مثل النزاعات المسلحة أو الكوارث البيئية أو الأزمات الاقتصادية، وخاصة

وفي السياق الفلسطيني، سيما في قطاع غزة، تنتشر ثقافة وافكار تنتقص من المرأة، وبالتالي هي بيئة خصبة لزيادة العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الازمات، بما فيها أزمة انتشار جائحة كوفيد19-. وقد أكدت العديد من المؤسسات الدولية والمحلية زيادة العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الاجراءات المتخذة للتصدي للجائحة، وخاصة إجراءات الحجر المنزلي.¹

ووفق إحصاء العنف الأخير في العام 2019، تواجه 4 من كل عشرة نساء العنف على أيدي أزواجهن في قطاع غزة. وقد بلغت نسبة النساء المتزوجات حالياً أو اللواتي سبق لهن الزواج (18-64 سنة) وتعرضن على الأقل مرة واحدة لأحد أنواع العنف من قبل الزوج في قطاع غزة 37,5% ، منهن 63,5% تعرضن للعنف النفسي، 26,4% تعرضن للعنف الجسدي، 10,6% تعرضن للعنف الجنسي.²

وقد كشفت دراسة استطلاعية عن أن نسب العنف المبني على النوع الاجتماعي زادت في ظل جائحة كوفيد-19 في فلسطين. وأشار الاستطلاع، والذي أعدته وزارة شؤون المرأة، إلى أن 55% من النساء في فلسطين تعرضن للعنف النفسي، و54% تعرضن للعنف الاقتصادي، و47% لجأن لأسرهن خلال الجائحة طلباً للحماية، و24% تعرضن للعنف اللفظي، و15% عانين من العنف الجسدي، و11% تعرضن للتحرش الجنسي. وبين الأشخاص ذوي الإعاقة وصلت نسبة العنف إلى 88%، بما يشمل العنف الجسدي والنفسي والاقتصادي والاجتماعي. ويلاحظ نسب العنف المبني على النوع الاجتماعي في قطاع غزة أعلى من الموجودة في الضفة الغربية، وخاصة ضد الفتيات. فقد أشار الاستطلاع السابق إلى أن 22,7% من الأطفال تعرضوا للعنف خلال الجائحة في قطاع غزة، مقابل 9,3% في الضفة الغربية.³

يلقى على عاتق دولة فلسطين التزامات دولية بالقضاء على العنف ضد النساء والفتيات بموجب اتفاقيتي القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو) لسنة 1979، واتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989. وقد أكدت كل من التوصية العامة رقم (12) ورقم (19) الصادرة عن لجنة السيداو على وجود التزام دولي على أطراف الاتفاقية بالقضاء على العنف ضد المرأة بموجب المواد (2، 5، 11، 12، 16) من الاتفاقية⁶. وكذلك أكدت المادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل وبشكل واضح على حماية الطفل من "كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية..". وتعتبر فلسطين دولة منضمة للاتفاقيتين منذ أبريل 2014.

فيما يلي نعرض أبرز الحقائق حول العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الحجر المنزلي وفي مراكز الحجر،⁷ استناداً إلى معلومات ثانوية وأولية. جمعت المعلومات الأولية من استطلاع شارك فيه عينة عشوائية مكونة 202 سيدة من محافظات قطاع غزة الخمس، كعينة ممثلة لـ 400 حالة لنساء، قدمت لهن جمعية عابشة لحماية المرأة والطفل دعم نفسي و/أو قانوني و/أو اجتماعي خلال فترة حجرهن في المنازل أو مراكز الحجر. وحدد حجم العينة العشوائية الممثلة بنسبة تأكد 95%، ومعامل خطأ 0,05. كما استندت الورقة إلى مقابلات مع الوزارات المعنية والخبراء ذوي العلاقة. أما المعلومات الثانوية فجمعت من تقارير ومواقع رسمية.

حقائق حول العنف المبني على النوع الاجتماعي ضد النساء تحت إجراءات الحجر في قطاع غزة

■ أكدت (73,3)% من النساء محل الاستطلاع زيادة العنف المبني على النوع الاجتماعي الذي تعرضن له في ظل الحجر عنها في الأيام العادية. ويمكن إرجاع زيادة العنف المبني على النوع الاجتماعي بين النساء في الحجر إلى وجودهن لوقت أطول مع من ينتهك حقوقهن بالإضافة إلى الضغوط الاقتصادية الكبيرة التي تسبب بها الإغلاق، والذي بدوره زاد من التوتر والعنف داخل الأسرة، وانعكس ذلك على الأطراف الأضعف وهن النساء والفتيات.⁶

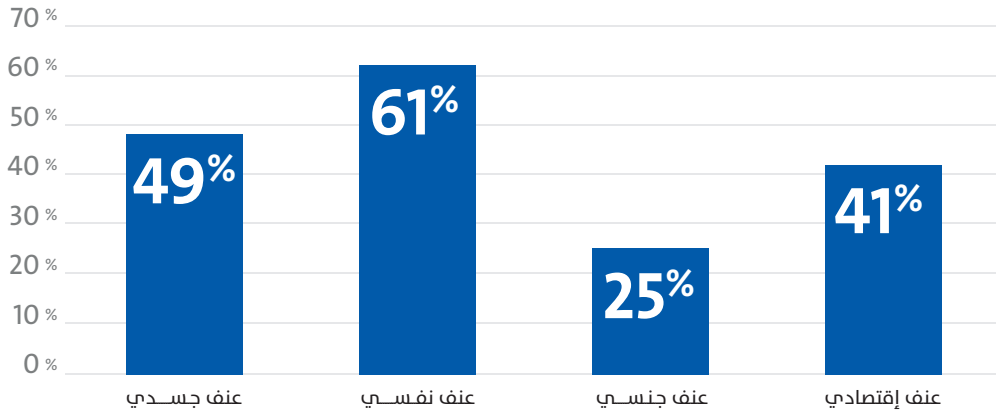
■ تعرضت (49)% من النساء محل الاستطلاع للعنف الجسدي (ضرب، جرح، دفع) أثناء الحجر المنزلي لمرة واحدة على الأقل من قبل أحد أفراد الأسرة الذكور. وتعرضت (27,2)% من النساء محل الاستطلاع للعنف الجسدي خلال التواجد في مراكز الحجر.

■ تعرضت (60,8)% من النساء محل الاستطلاع للعنف النفسي أثناء الحجر المنزلي لمرة واحدة على الأقل، حيث تعرضت (64,4)% منهن للسباب والشتم، (54,5)% عانين من التهديد بالضرب أو الطرد، و(45)% تعرضن للوم الشديد والتوبيخ بسبب إصابة أحد أفراد الأسرة بالفيروس، و(79,2)% تم تحميلهن مسؤوليات زائدة خلال فترة الحجر، (68,8)% عانين من عصبية الزوج أو الأولاد الزائدة خلال فترة الحجر، (69,3)% عانين من التجاهل واللامبالاة من قبل رب الأسرة، (47,5)% تعرضن للترهيب بسبب قيام رب الأسرة بتكسير أثاث أو أغراض المنزل أثناء غضبه، و(57,4)% عانين من قيام رب الأسرة بالتقليل منهن والخط من كرامتهن. وبالمقابل تعرضت (33,9)% من النساء محل الاستطلاع إلى العنف النفسي خلال فترة الحجر في مراكز الحجر، حيث تعرضت (37,1)% منهن للسباب والإهانة، و(30,7)% تعرضن للتهديد.

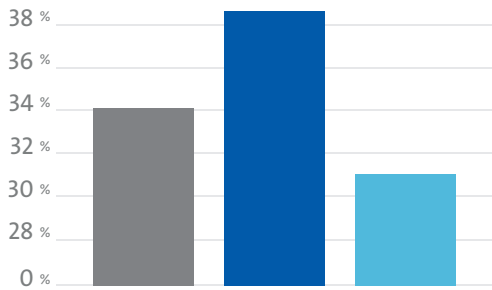
■ تعرضت (25,2)% من النساء محل الدراسة للعنف الجنسي أثناء الحجر المنزلي لمرة واحدة على الأقل، حيث حرمت (55)% منهن من توفير حاجتهن النسائية خلال فترة الحجر، (10,9)% تعرضن للتحرش الجنسي من غير الزوج.

■ تعرضت (40,7)% من النساء محل الدراسة للعنف الاقتصادي أثناء الحجر المنزلي لمرة واحدة على الأقل، حيث عانت (61,4)% منهن من امتناع رب الأسرة عن توفير مصاريف البيت ومطالبتهن بحساب وافى عن مصاريف البيت، (30,7)% منهن أخذ مالهن دون إذنه من قبل رب الأسرة، (27,2)% منهن من العمل على الانترنت خلال فترة الحجر، و(43,6)% تعرضن للحرمان التعسفي من متطلباتهن الأساسية.

رسم توضيحي 1 العنف ضد النساء في الحجر المنزلي

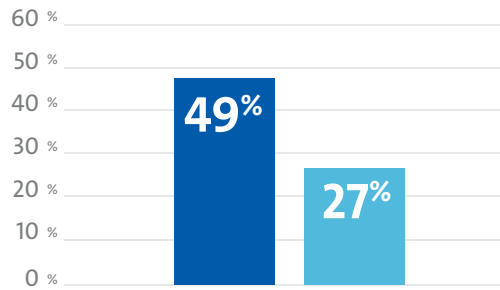


رسم توضيحي 2 العنف النفسي ضد النساء في مراكز الحجر



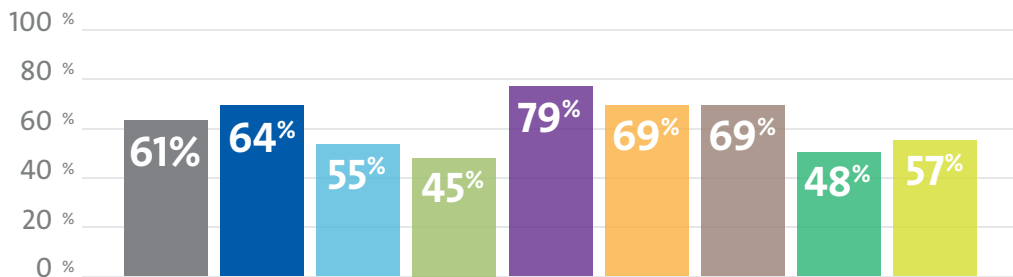
■ معدل العنف النفسي العام في مراكز الحجر
■ العنف النفسي في مراكز الحجر
■ التهديد

رسم توضيحي 3 العنف الجسدي ضد النساء في مراكز الحجر



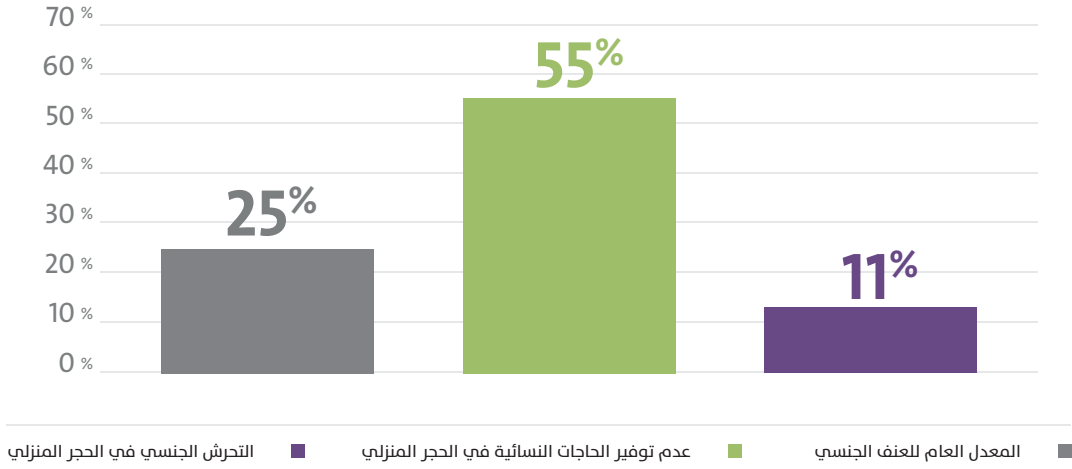
■ العنف الجسدي في الحجر المنزلي

رسم توضيحي 4 العنف النفسي ضد النساء في الحجر المنزلي

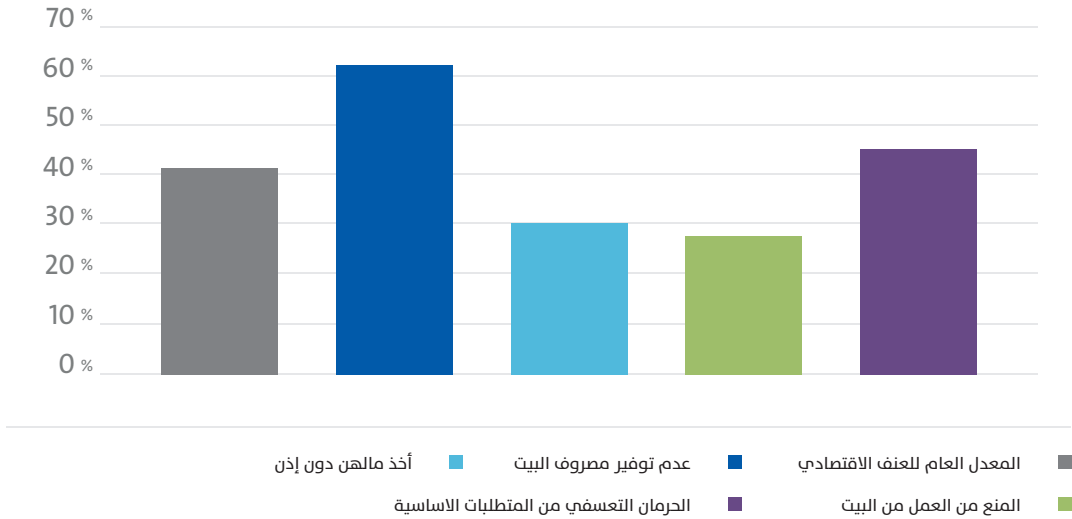


■ متوسط معدل العنف النفسي
■ السياب والشتيم
■ التهديد
■ اللوم الشديد
■ مسؤولية زائدة
■ عصية الزوج والاولاد
■ التجاهل واللامبالاة من قبل رب الأسرة
■ التحقيق
■ الترهيب

رسم توضيحي 5 العنف الجنسي ضد النساء في الحجر المنزلي وفي مراكز الحجر



رسم توضيحي 6 العنف الاقتصادي ضد النساء في الحجر المنزلي



■ لم يكن لدى السلطات في قطاع غزة بشكل عام خطة خاصة لحماية النساء من العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الإغلاق ولم يتم ادماج البعد الجندي في خطة الطوارئ الخاصة بجائحة كوفيد-19. وقد ساهم ذلك في زيادة تبعات الجائحة فيما يتعلق بالعنف المبني على النوع الاجتماعي.⁷

■ توقف بيت الأمان في قطاع غزة عن العمل مرتان، المرة الأولى بتاريخ 23 مارس 2020، بعد إعلان حالة الطوارئ، وتحت ضغط الحاجة والمطالبات الحقوقية استأنف بيت الأمان عمله في استقبال الحالات بتاريخ 5 أبريل 2020. وتعطل عمل بيت الأمان مرة أخرى مع بدء اكتشاف تفشي الجائحة في قطاع غزة، حيث تم إغلاقه بشكل كامل بتاريخ 27 أغسطس 2020، وأودعت ست نزليات كن به في أماكن أخرى مؤقتة. ولكن بتاريخ 10 سبتمبر 2020، وتحت ضغط الحاجة، تم إعادة العمل فيه، واستقبل خلال الأسبوعين الأولين من إعادة افتتاحه 18 حالة.⁸ ولوحظت زيادة في عدد النساء اللاتي طلبن المساعدة من بيت الأمان التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية خلال الفترة التي فرض فيها الإغلاق للتصدي لجائحة كورونا في قطاع غزة. وشملت الزيادة كل من خدمتي الاستشارات والإيواء، وتضمنت حالات تتعلق بالاعتداء الجسدي بالحرق وبأدوات حادة، والاعتداء النفسي بالشتيم والتحقير والتهديد، والاعتداء الجنسي أيضاً.⁹

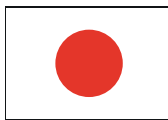
■ لا يوجد لدى وزارة الصحة في غزة خطة طوارئ خاصة للتعامل مع العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل اجراءات الحجر و والإغلاق للتصدي لجائحة كوفيد-19. وتتعامل الوزارة مع هذه الظاهرة ضمن خطة الطوارئ الشاملة. وقد قدمت الوزارة خدمة الدعم الطبي والنفسي والارشاد الأسري في فترة الأغلاق والحجر من خلال الرقم المجاني (103)، والذي اطلقتته منذ مايو 2020. كما عملت الوزارة بالتنسيق مع المؤسسات الشريكة بما فيها مؤسسات المجتمع المدني للاستجابة للحالات التي تتطلب إيواء أو استشارات قانونية.¹⁰

■ لا يوجد لدى وزارة التنمية الاجتماعية في قطاع غزة خطة طوارئ خاصة للتعامل مع العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الإغلاق والحجر، ولكن الوزارة أكدت أن جميع المؤسسات التي تقدم الدعم المادي و النفسي والارشاد تعمل تحت مظلتها، وتقوم الوزارة بمتابعة عملها.¹¹

■ لم يكن لدى الشرطة خطة خاصة للتعامل مع العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل الإغلاق والحجر. وقد تعامل قسم الاسرة والطفولة التابعة لوحددة العلاقات العامة في الشرطة الفلسطينية مع حالات العنف الأسري ضمن خطة الطوارئ الشاملة منذ اكتشاف تفشي الوباء في القطاع، والتي تضمنت تقديم خدمات المساعدة والارشاد وتوفير الاحتياجات بالتعاون مع الوزارات الأخرى ومؤسسات المجتمع المدني.¹²

■ تعطلت المحاكم النظامية والشرعية والنيابة العامة لفترات مختلفة منذ بدء إجراءات التصدي لجائحة كورونا في قطاع غزة. فقد تعطلت المحاكم النظامية من تاريخ 23 مارس وحتى 30 مايو 2020، وتوقفت مرة أخرى من 24 أغسطس إلى 24 سبتمبر 2020. كما تعطلت المحاكم الشرعية من تاريخ 25 مارس وحتى 20 أبريل 2020، وتوقفت مرة أخرى من 25 أغسطس إلى 18 أكتوبر 2020. وتعطل عمل النيابة العامة لفترتين أيضاً، الأولى من تاريخ 16 مارس وحتى بداية شهر يونيو 2020، والثانية من 25 أغسطس إلى 24 سبتمبر 2020. وقد أدى هذا التعطيل في المؤسسات الحكومية السابقة، وهي المسؤولة عن حماية المرأة من العنف من خلال إنصافها وملاحقة الجناة، إلى زيادة تبعات هذا العنف، حيث باتت النساء بلا ملجأ قانوني للحماية.¹³

■ عملت مؤسسات المجتمع المدني في قطاع غزة على سد فجوة الحماية التي خلقتها إجراءات الطوارئ، والتي لم تتضمن أي منظور جندي عند فرضها. ولذا ساهمت العديد من مؤسسات المجتمع المدني في تقديم خدمات الدعم المختلفة للنساء ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل إجراءات الحجر والإغلاق. فعلى سبيل المثال، كانت جمعية عايشة لحماية المرأة والطفل أول المستجيبين لمتطلبات النساء ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي من خلال مبادرتين: "العودة إلى المنزل" وهي مبادرة قدمت المساعدة للنساء في مراكز الحجر، و"التزامك وطن" وقدمت فيها المساعدة للنساء في الحجر المنزلي. وشملت الخدمات المقدمة الدعم القانون والنفسي والاجتماعي والإغاثي، وتضمن ذلك إطلاق الرقم المجاني (1800170171) منذ سبتمبر 2020، والذي شكل طوق نجاة للعديد من ضحايا العنف. وشكلت جمعية عايشة وغيرها من المؤسسات مثل مركز الميزان لحقوق الإنسان والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان وجمعية الثقافة والفكر الحر حلقة وصل بين السلطات المختصة وضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي في ظل حالة الطوارئ.¹⁴



من الشعب الياباني
From the People of Japan



- ¹ أخبار الأمم المتحدة، هبة الزيان: أزمة كورونا زادت من العنف الأسري ضد النساء والفتيات في فلسطين، نشر بتاريخ 3 يوليو 2020، <<https://news.un.org/ar/story/2020/1057572/07>>؛ الأمم المتحدة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، "أزمة في خضم أزمة: محاربة العنف القائم على النوع الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا (كوفيد-19)"، <<https://www.ochaopt.org/ar/content/crisis-within-crisis-fighting-gender-based-violence-gbv-during-covid-19>>، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يحذر من تصاعد العنف الموجه ضد النساء والفتيات في الأراضي الفلسطينية في ظل جائحة كورونا، نشر بتاريخ 25 نوفمبر 2020 <<https://www.pchrgaza.org/ar/?p=20083>>
- ² الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج الأولية لمسح العنف في المجتمع الفلسطيني، 2019 > <<http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2480.pdf>>
- ³ الائتلاف النسوي الأهلي لتطبيق اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في دولة فلسطين المحتلة، العنف ضد النساء والفتيات في فترة كوفيد-19- في دولة فلسطين، مقدم الـ: المقررة الخاصة للعنف ضد المرأة في الأمم المتحدة >
- <https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:CfX8PGiVsQoJ:https://cedaw.ps/uploads/1599026394948743784.docx+&cd=2&hl=ar&ct=clnk&gl=ps>
- ⁴ لجنة السيداو هي لجنة مشكلة بموجب اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، ومسؤولة عن مراقبة تطبيق الاتفاقية من قبل الدول الاعضاء فيها. وفي سبيل ذلك، وكأحد آلياتها، تصدر هذه اللجنة توصيات عامة حول بعض بنود الاتفاقية لتوضح للدول كيفية الالتزام بها.
- ⁵ فرض نوعين رئيسيين من الحجر في قطاع غزة، حجر في مراكز الحجر، وهي بعض المدارس والفنادق والمباني التي اعدت وخصمت للحجر منذ مارس 2020. وكان يفرض هذا الحجر على كل من يعود من الخارج لمدة اسبوعين. وبعد اكتشاف انتشار الجائحة وسط سكان قطاع غزة في أغسطس 2020، استمر الحجر في هذه المراكز، مع فرض إغلاق مشدد استمر لأكثر من ثلاث اسابيع في بعض المناطق. ومع زيادة اعداد الاصابات، بات الحجر منزلي، وتم تخفيف إجراءات الإغلاق تدريجياً، لتعاود السلطات تشديدها بعد الزيادة الكبيرة في اعداد الاصابات.
- ⁶ أخبار الأمم المتحدة، هبة الزيان: أزمة كورونا زادت من العنف الأسري ضد النساء والفتيات في فلسطين، نشر بتاريخ 3 يوليو 2020، <<https://news.un.org/ar/story/2020/1057572/07>>؛ الأمم المتحدة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، "أزمة في خضم أزمة: محاربة العنف القائم على النوع الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا (كوفيد-19)"، <<https://www.ochaopt.org/ar/content/crisis-within-crisis-fighting-gender-based-violence-gbv-during-covid-19>>
- ⁷ الائتلاف النسوي الأهلي لتطبيق اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في دولة فلسطين المحتلة، العنف ضد النساء والفتيات في فترة كوفيد-19- في دولة فلسطين، مقدم الـ: المقررة الخاصة للعنف ضد المرأة في الأمم المتحدة >
- <https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:CfX8PGiVsQoJ:https://cedaw.ps/uploads/1599026394948743784.docx+&cd=2&hl=ar&ct=clnk&gl=ps>
- ⁸ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، في ظل جائحة كورونا المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ينظر بقلق تجاه تردي أوضاع النساء في قطاع غزة، نشر بتاريخ 25 سبتمبر <<https://www.pchrgaza.org/ar/?p=19633>>
- ⁹ مقابلة مع سعاد قنيطة، مديرة مؤسسة بيت الأمان عبر الهاتف، أجريت المقابلة بتاريخ 22 ديسمبر 2020
- ¹⁰ مقابلة مع مها العمامي، مديرة دائرة صحة المرأة، ومقابلة مع منى كسكين، رئيس قسم الصحة النفسية ومدير غرفة الإرشاد الأسري، أجريت المقابلة عبر الهاتف بتاريخ 20 ديسمبر 2020
- ¹¹ مقابلة مع روبا البيطار، مشرفة الحماية في وزارة التنمية الاجتماعية، أجريت المقابلة عبر الهاتف بتاريخ 20 ديسمبر 2020
- ¹² مقابلة مع مريم الناعوق، مدير قسم الاسرة والطفولة التابعة لوحدة العلاقات العامة والاعلام في الشرطة الفلسطينية، أجريت المقابلة عبر الهاتف بتاريخ 20 ديسمبر 2020
- ¹³ مقابلة مع محاميي جمعية عايشة لحماية المرأة والطفل، أجريت المقابلة بتاريخ 28 ديسمبر 2020
- ¹⁴ مقابلة مع ريم فريفة، المديرية التنفيذية لجمعية عايشة لحماية المرأة والطفل، أجريت المقابلة بتاريخ 27 ديسمبر 2020

إخلاء المسؤولية:

المعلومات والآراء الواردة في ورقة الحقائق لا تمثل بالضرورة آراء حكومة اليابان أو هيئة الأمم المتحدة للمرأة أو الأمم المتحدة أو أي من المنظمات التابعة لها.